التغير في السياسات الامريكية والاوربية تجاه المهاجرين المسلمين بعد احداث 11 ايلول سبتمبر 2011▽

The change in American and European policies towards Muslim immigrants after the events of September 11, 2001..

د. علي محمد عيدان الجبوري *
Ali Mohammed Idan al-Jubouri

الملخص

ساهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول 2001 في أمريكا وما تبعها من تفجيرات في مدريد 2004 ، ولندن 2005 في إحداث هزة عنيفة داخل المجتمعات الامريكية، والأوروبية وازدادت معدلات التشوية التي تتعرض لها صورة الإسلام والمسلمين في الاعلام الامريكي والأوروبي بشكل غير مسبوق، فقد تدهورت صورة الإسلام في نظر الامريكيين والغرب مقارنة بالأديان الأخرى، لاعتقادهم بأن الإسلام يشجع على العنف أكثر، وانتشر خطاب العداء للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة وخارج حدودها، لاسيما من قبل بعض القيادات اليمينية الامريكية والاوروبية المتشددة، حيث أفرزت هذه الاحداث تداعيات خطيرة على المسلمين، فقد استفحلت ظاهرة الإسلاموفوبيا، وأصبح الحديث الرائج عبر وسائل الإعلام هو الارهاب وعلاقته بالاسلام وذلك لانها المرة الأولى التي تتعرض فيها لمثل هذه الممارسات. وقد أدى ذلك إلى زيادة الممارسات العنصرية والمشاعر العدوانية تجاه الجاليات المسلمة في مختلف الدول الأوروبية خصوصا وان هذه الجرائم الارهابية كان مرتكبوها من خريجي الجامعات الميسورين وهم ينتمون إلى الجيل الثاني والثالث من المهاجرين، وهذا اثبت للحكومات الامريكية والاوربية بأن هناك خللاً وأخطاء وقصوراً فاضحاً في سياسة الاندماج التي تتبعها البلدان الأوروبية حيال المهاجرين. لذلك ارتفعت الأصوات في نقاشات واسعة في اوروبا من خلال وسائل الإعلام والمفكرين والكتاب والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، مع طرح ضرورة البدء بالتفكير بطرق جديدة لتفادي تفاقم الأزمة نتيجة لعدم الالتفات سابقاً إلى مشاكل الاندماج الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: المجتمعات المسلمة، العلاقات بين المجتمعات ، المسلمين في امريكا واوربا ، المسلمين واحداث سبتمبر/ علاقات المسلمين مع المجتمعات الاخرى.

Abstract:

The events of September 11, 2001, in the United States, and the subsequent bombings in Madrid in 2004 and London in 2005, contributed to a violent upheaval within European and American societies. The distorted image of Islam and Muslims in the American and European media increased. These events

▽تاريخ التقديم : 2024/1/5 تاريخ القبول: 2024/2/5 تاريخ النشر: 2025 /3/31

* وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك idan_ali@yahoo.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

hindered the integration of Muslim immigrants into the European Union and the United States, and heightened security concerns, particularly regarding Muslim immigrants. One of the most important outcomes of the events of September 11, 2001, was the rise of some right-wing parties espousing racist and extremist populist ideas, which exerted a significant influence on the immigration policies of European governments following that period. This research will address three main themes. The first, entitled "American and European Policies Towards Muslim Immigrants Before September 11, 2001," will cover American and European immigration policies toward Muslims before the events, as well as patterns of coexistence and integration. The second axis, titled "The Events of September 11 and Their Implications for Muslim Immigrants in the United States and Europe," will cover the explanation and clarification of the repercussions of these events on Muslim immigrants in the United States and Europe, and how European and American media exploited these events to link violence with Islamic culture, and the extent to which legislative changes to anti-terrorism laws and immigration laws affect the flow of immigrants and their integration into these societies. The third axis, titled "The Phenomenon of Islamophobia and Its Implications for Immigration and Integration Policies in America and Europe," will address the spread of the phenomenon of Islamophobia in European societies and its impact on the integration of Muslim immigrants into the social fabric of these societies, as well as its impact on the value system, beliefs, and culture of these societies, the extent of their acceptance of other cultures and religions, and the scope of freedom allowed by the legislation and laws adopted by governments in these countries.

Keywords: Immigration and diaspora, immigration and integration processes, Muslim immigrants in America and Europe.

المقدمة:

كان من اهم الانعكاسات الت تمخضت عنها احداث 11 أيلول سبتمبر على المجتمعات في أمريكا واوربا ان حدثت تصدعات كبيرة في مجموعة القيم المجتمعية التي تتبناها هذه المجتمعات خصوصا فيما يتعلق بالتعامل مع الغرباء الوافدين وقد تطور هذا الامر الى ان يتحول الى سياسات تتبناها حكومات هذه البلدان نتيجة لشعورها بضرورة اتباع سياسات جديدة تتناسب مع الواقع الاجتماعي الجديد الذي تعيشه هذه المجتمعات ، إذ زادت من التمييز والعداء والإقصاء الاجتماعي، مما خلق مناخًا من انعدام الثقة والشك، ما أدى إلى تحول النظرة إليهم من "مهاجرين" إلى "تهديد". ورغم ملاحظة بعض النتائج الإيجابية، مثل تزايد الاهتمام بالإسلام، إلا أن هذه النتائج غالبًا ما طغت عليها تنامي رهاب الإسلام والضائقة النفسية بين الجاليات المسلمة، مما أدى إلى تراجع مستوى الرفاه وتباطؤ الاندماج.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتختلف الدول الأوروبية في نظم تعاملها مع المهاجرين، فبينما تسعى فرنسا لفك ارتباط المهاجرين بثقافاتهم الأصلية والسعي لاستيعابهم وتذويبهم في بوتقة الانصهار الوطنية الفرنسية، يتيح النموذج البريطاني مجالا للتنوع الثقافي والتنوع العرقي. اما الولايات المتحدة الامريكية فهي الاسهل والتي تمكن المسلمون من الاندماج مع شعبها نسبة عالية بسب ثقافة الشعب الامريكي التي تقبل التنوع والاختلاط مع الاجانب.

وكان من أهم نتائج احداث 11 ايلول 2001 والهجمات الارهابية التي رافقتها بعض المدن الاوربية صعود بعض الأحزاب اليمينة التي تحمل الافكار العنصرية والشعبوية المتطرفة والتي مارست تأثيراً كبيراً على سياسات الهجرة في الحكومات الأوروبية عقب تلك الفترة

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال دراسته لظاهرة اجتماعية وسياسية مؤثرة بشكل فعال على الاندماج الاجتماعي والتعايش السلمي في المجتمعات الامريكية والاوربية اذ انها تعكس تاثير الاحداث السياسية على الواقع الاجتماعي في الدول المتحضرة فقد ترسخت ظاهرة الإسلام فوبيا في هذه المجتمعات بسبب مجموعة من الاحداث تم استغلالها في الاعلام الغربي وتضمينها في الخطاب السياسي لخلق فجوة بين المسلمين وغيرهم الامر الذي ترتب عليه انتشار نوع من الكراهية والتمييز العنصري ضد المسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة واوربا.

اهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق مجموعة متنوع من الأهداف أهمها:

1- دراسة الانعكاسات السلبية التي ترتبت على احداث 11 أيلول سبتمبر على اندماج المهاجرين المسلمين في اوربا والولايات المتحدة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة.
2- دراسة التغيرات التي أجرتها الولايات المتحدة واوربا على سياساتها الوطنية الخاصة باستقبال المهاجرين المسلمين وما نتج عنها من اصدار قوانين تقيد المسلمين وتفرض رقابة على بعض تصرفاتهم في تلك الدول.
3- العمل على تحليل وتفسير اهم العوامل التي أدت الى تفاقم ظاهرة الإسلام فوبيا في المجتمعات الغربية والولايات المتحدة.
4- العمل على التقليل من خطورة ظاهرة فشل المسلمين في ا لاندماج في المجتمعات الغربية والأمريكية من خلال توضيح الفرق بين الإسلام والإرهاب وغلق الباب امام الجهات الإعلامية المعادية للاسلام في استغلال الاحداث والظواهر السياسية والقضاء على ظاهرة الإسلام فوبيا التي تعرقل انتشار الإسلام في تلك الدول.
5- معرفة التغييرات في القوانين الداخلية التي أجرتها دول اوربا والولايات المتحدة على قوانينها الداخلية تحت شعار مكافحة الإرهاب وتأثيرها على اندماج المهاجرين المسلمين في تلك الدول.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مشكلة البحث: يعالج البحث مشكلة جوهرية تتضمن بروز ظاهرة اجتماعية وسياسية حديثة تفاقمت بعد احداث 11 أيلول سبتمبر تمخض عنها تغير واختلال في السياسات التي تنتهجها الدول الاوربية و أمريكا مع المسلمين المهاجرين الى هذه البلدان مما يضع عقبات امام اندماج هؤلاء المهاجرين في تلك المجتمعات ونتيجة لذلك في السنوات الأخيرة، تأججت ظاهرة الإسلاموفوبيا بسبب القلق العام بشأن الهجرة واندماج الأقليات المسلمة في الثقافات ذات الأغلبية في أوروبا وصورت تلك الأقليات على انها مجاميع معزولة لاترغب في الاندماج في المجتمع بل انها مجموعات معادية للتطور الحضاري الذي شهدته تلك البلدان الامر الذي يعرضها الى مزيد من الفقر والحرمان

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هناك تغييرات كبيرة حدثت في السياسات الامريكية والاوربية تجاه المهاجرين المسلمين في هذه الدول اثرت على اندماجهم في تلك المجتمعات التي تشكل لديها موقف إقصائي يصاحبه موقف مُتحيز تجاه الإسلام، وبالتالي تجاه المسلمين. بشكل عام نتج عنه وضوح الشعور التمييز والعداء والكراهية تجاه الأشخاص والمجتمعات التي تعتنق الإسلام. وقد ازدادت هذه الظاهرة(الإسلاموفوبيا) تدريجيًا بعد هجمات 11 سبتمبر، وتسببت في عداءٍ الامر الذي يتطلب وضع الحلول والمعالجات اللازمة لهذه المشكلات الاجتماعية.

الاطار المنهجي للبحث: تتميز العلوم الاجتماعية بتعدد المناهج البحثية المستخدمة في اطار البحث العلمي لذلك فقد تم استخدام مناهج متعددة في هذا البحث أهمها المنهج الوصفي الذي يعتمد على الملاحظة والتفسير في دراسة الظواهر الاجتماعية كذلك تم استخدام المنهج التحليلي الذي يعتمد على تجميع البيانات ودراستها وتحليلها بشكل معمق للحصول على النتائج ولايفوتنا ان نذكر المنهج التاريخي الذي يعتمد على دراسة الأصول والجذور التاريخية للحالة محل الدراسة لمعرفة التغييرات التي حصلت عليها لغرض تحليلها والوصول الى النتائج المناسبة.

تقسيمات البحث: يتكون البحث من ثلاثة محاور يضمن المحور الأول المعنون (الاندماج والتعايش لدى المهاجرين المسلمين في امريكا وأوربا) ويهتم بدراسة أوضاع المهاجرين المسلمين في اوربا والولايات المتحدة قبل وبعد احداث 11 أيلول والمحور الثاني المعنون (احداث 11 ايلول سبتمبر وتداعياتها على المهاجرين المسلمين في الدول الغربية) والذي يتضمن دراسة لتداعيات الازمة على بلدان اوربا والولايات المتحدة وانعكاسات ذلك على سياستها الخاصة باستقبال المهاجرين ودمجهم في مجتمعاتها، وبالنسبة للمحور الثالث (ظاهرة الاسلام فوبيا وانعكاساتها على سياسات الهجرة والاندماج في امريكا واوربا) ويتضمن دراسة لهذه الظاهرة وأسباب انتشارها واهم المعالجات التي يمكن ان تقلل منها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اولا : الاندماج والتعايش لدى المهاجرين المسلمين في امريكا وأوربا

1- الاندماج والتعايش قبل احداث 11 ايلول 2001

تعد فترة الستينيات هي الفترة التي برز فيها الوجود الاسلامي بشكل اكثر وضوحا في امريكا وكان ذلك نتيجة الغاء نظام الحصص الوطنية للأصول عام 1965 (أو قانون هارت سيلر) الذي كان يعطي افضلية للمهاجرين من اصول اوروبية الدخول الى الولايات المتحدة ويقلص عدد المهاجرين من اسيا وافريقيا والمناطق الأخرى وقد اتاح الغاء هذا النظام الفرصة امام المهاجرين من آسيا والشرق الاوسط بالدخول الى الولايات المتحدة[1].

وخلال السبعينيات والثمانينيات وحتى نهاية القرن العشرين استمرت الهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا باعداد معقولة لكنها تزايدت نتيجة تزايد الازمات والحروب في مناطق الشرق الاوسط في تلك الفترة كما برز العامل الاقتصادي بشكل أكبر بسبب التطور المتسارع والمتزايد الذي شهدته امريكا واوروبا خلال هذه الفترة، واصدرت الولايات المتحدة قانون اللاجئين لعام 1980 ضمن البرنامج الفيدرالي لإعادة توطين اللاجئين وفق سقوف سنوية محددة لغرض تهيئة اجواء تمكنهم من تكييف اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية في أسرع وقت ممكن بعد وصولهم إلى الولايات المتحدة[2].

1- اندماج المهاجرين المسلمين في امريكا واوربا واجيالهم.

يقدر عدد المسلمين فى الولايات المتحدة في الوقت الحالي بـ 3.3 مليون نسمة، وهذا يعنى أنهم يشكلون حوالي 1% من إجمالي سكان البلاد، وهم يتركزون في بعض الولايات مثل نيوجيرسي التي يمثل عدد المسلمين البالغين فيها ضعفين أو ثلاثة أضعاف المتوسط الوطني، ومن المتوقع أن يصبح المسلمون ثاني أكبر جماعة دينية في الولايات المتحدة بعد المسيحيين، نتيجة لزيادة نسبة الخصوبة بينهم وتشير الدراسات المستقبلية الى أن عددهم سيصل إلى 8.1 مليون نسمة أو حوالى 2.1% من إجمالي عدد السكان[3].

ا: الاندماج لدى المسلمون في الولايات المتحدة:

يعتبر المسلمون في الولايات المتحدة من الجماعات جيدة الاندماج مع المجتمع الامريكي وهم ثاني أكثر المجموعات تعليماً بعد السكان اليهود، حيث يشكل المسلمون في الولايات المتحدة 10% من الأطباء الأمريكيين، كما انه يبلغ دخل الغالبية منهم 100000 دولار أو أكثر وهذا يعادل دخول الاسر الامريكية الاصليين كما ينتمي اكثر من 6000 مسلم ضمن قطاعات الجيش الامريكي وتشير بعض التقارير أن 80% من مسلمي الولايات المتحدة كانوا سعداء بالحياة في أمريكا وان نصفهم يعرضون العلم الامريكي

---

(1) Peter Skerry, aThe Muslim-American Muddle, The Brookings Institution, https://www.brookings.edu/ar/articles Visited on (27.12.2023)

(2) The US Refugee Resettlement Program is available at the link: https://connect.icmc.net/how-the-us-refugee-resettlement-program-works/? Viewed on27.12.2023).

(3) SMITH, Tom W. The Muslim population of the United States: The methodology of estimates. The Public Opinion Quarterly, 2002, 66.3:pp. 404-417.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في المكتب او المنزل او على سياراتهم، وقال 63 في المائة إنهم لا يشعرون بأي صراع بين كونهم مسلمين متدينين ويعيشون في مجتمع حديث[1].

ب- الاندماج لدى المسلمون في اوربا :

اما في اوروبا فقد تحولت الهجرة الى هجرة انتقائية حيث انها تطورت تزامنا مع التطور الاقتصادي والتكنلوجي الذي شهدته اوروبا وانتقلت الى هجرة الكفاءات نتيجة زيادة الطلب على الايدي العاملة ذات المستوى الثقافي والعلمي المرتفع فأخذت الدول الأوروبية تستقطب الأساتذة الباحثين والمهندسين والأطباء والمحامين واصحاب الخبرات والمهارات في مختلف الميادين[2].

ومنذ اتفاقية الاتحاد الاوروبي التي وقعت في ماستريخت في عام 1993 التي تضمنت حرية انتقال البضائع والاشخاص بين دول الاتحاد وكان ذلك سببا في انتقال الايدي العاملة من الدول الفقيرة مثل بلغاريا ورومانيا الى المانيا وفرنسا اضافة الى الهجرات الخارجية الامر الذي دفع دول الى الاتحاد الى اتخاذ سياسات لتحديد هذه الهجرة من خلال وضع العديد من القيود التي تمكنها من مراقبة وتدبير تدفقات المهاجرين حسب حاجيات الدول المستقبلة علما بان تقديرات المصالح الديموغرافية للأمم المتحدة تقدر بأنه على أوروبا أن تستقبل 159 مليون مهاجر في أفق 2025[3].

ب: اجيال المهاجرين

يمكن تقسيم المهاجرين الى ثلاثة أجيال:

الجيل الأول: وهم الاشخاص الذين ولدوا في بلد معين ثم هاجروا وتركوا بلدانهم التي ولدوا فيها وانتقلوا الى البلدان المستقبلة نتيجة ظروف سياسية او اقتصادية أو اجتماعية وهؤلاء هم الذين يواجهون صعوبات كبرى في الاندماج والتعايش ويرواد القسم الغالب منهم امل العودة الى الوطن الام بعد تحقيق اهدافهم كما انهم في الغالب يجلبون معهم خصائص من وطنهم الأم.

الجيل الثاني : هو جيل ابناء المهاجرين من الجيل الأول الذين ولدوا في بلدان المهجر وهم اكثر ارتباطا بالبلدان المستقبلة، وهم أكثر قدرة على استيعاب الثقافة الجديدة لان نشاتهم الاجتماعية ستكون في البلد الجديد بالتالي فإن هويتهم تكون مزيجا من الثقافة والتقاليد الجديدة مع موروث الاباء وثقافتهم والقديمة.

الجيل الثالث : وهم جيل الاحفاد الذين ولدوا مع ابائهم ضمن المجتمعات المستقبلة وتعلموا من تقاليدها[4].

([1]) LUGO, Louis, et al. The future of the global Muslim population. Pew Research Center, USA, 2011,p 137.

([2]) حسين البطرواي، هجرة العقول النابغة ... وأثارها الاقتصادية، 30/5/2019 ، مجلة المجلة متاح على الموقع الالكتروني: https://arb.majalla.com/node/70426 تم الاطلاع عليه بتاريخ 27/12/2023).

([3]) محمد نظيف، الهجرة بين الحاجيات وعوائق الاندماج ، مقال منشور على موقع الجزيرة متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/2005/03/11/%D8%A7%D9 تم الاطلاع عليه بتاريخ.(27/12/2023

([4]) EDMONSTON, Barry; PASSEL, Jeffrey S. Immigration and immigrant generations in population projections. International Journal of Forecasting, 1992, 8.3: 459-476.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المطلب الثاني : عوائق الاندماج والتعايش لدى المهاجرين المسلمين قبل احداث سبتمبر الاندماج الاجتماعي هو عملية ضم و تنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة، و بمعنى اخر هو ازالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم و متضامن، فالاندماج الاجتماعي هو مجموعة الاجراءات و التدابير في مجتمع ما غايتها تسهيل انخراط فرد جديد في هذا المجتمع[1].

2- العوائق الخاصة بالمهاجرين

ان اهم مشكلة يعاني منها المهاجرون وبالاخص المسلمون هي مشكلة الاندماج والتعايش مع المجتمع الامريكي او الاوربي الذي هاجروا اليه حيث ان الكثير من الجاليات المسلمة في اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية تفرض على نفسها نوع من العزلة الذاتية عن محيطها الاجتماعي ويعود ذلك الى اسباب مختلفة ومتعدده بعضها يتعلق بالمهاجرين انفسهم وبعضها يتعلق بالبلد المستقبل للمهاجرين وانظمته القانونية وثقافته المجتمعية ويمكن ان نطلق على هذه المشاكل عوائق الاندماج واهمها :

1. عوائق الاندماج التي تتعلق بالمهاجرين انفسهم :

الحفاظ على الهوية: يعتقد الكثير من المهاجرين ان الاختلاط والتفاعل الحقيقي مع أهل البلد المضيف يشكل تهديد لثقافتهم يعجزون عن التصدي له وقد يتشدد البعض في هذه المسالة خصوصا فيما يخص الجوانب الدينية فيرى بعضهم بانه يجب على المهاجر أن يحافظ على عاداته وتقاليده دون اكتراث بنظرة المجتمع الجديد ولو كانت هذه التقاليد استفزازية بالنسبة لهم[2]، وغالبا ما تكون هذه الحالات المتشددة بين المهاجرين من الجيل الأول الذين لايزال تأثير البلد الام كبيرا عليهم اما الاجيال اللاحقة ، فأن دمج المهاجرين المسلمين في أوروبا الغربية يحرز تقدماً واضحاً[3].

يرغب الكثير من المسلمون بالاستمرار في ممارسة مناسكهم الدينية مثل الصلاة يوميا في المساجد أو يوم الجمعة وصوم شهر رمضان وقد يكون ذلك غير مقبول بسهولة من قبل المجتمع السائد، إلا أن ذلك لا يعيق التكامل لكنه يبرز الهوية الاسلامية لهم على الرغم من ان الإسلام لا يمثل عقبة أمام الاندماج للمسلمين، لأنه حتى المسلمون المتدينون للغاية، يتعلمون اللغة الجديدة ويكافحون من أجل مستويات التعليم العالي مثل المهاجرين الآخرين".

(1) رضا ابو شفرة، 7 اكتوبر 2015، عرب في أمريكا ، ، ، لهذا الأسباب نجح البعض وفشل آخرون، متاح على الرابط:- https://www.alhurra.com/a/successful-and-unsucceful-arabs-in america/282997.html تم الاطلاع عليه بتاريخ 27/12/2023).

(2) امنة علي حسين السالم الهجرة وعلاقتها بالتغيرات القيمية المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث. 2015, العدد 9 المجلد 1، ص1-16.

(3) El-Menouar, Yasemin. 2017. "Muslims in Europe Integrated but Not Accepted? Gütersloh, Germany, the Bertelsmann Foundation,p p 1-12.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

صعوبة تعلم اللغة بالنسبة للاجيال الأولى من اللاجئين ويعتبر ذلك من اهم اسباب الانعزال وقد يعود ذلك الى صفات شخصية في المهاجر تتعلق بضعف قدرته على التعلم نتيجة عدم الرغبة او التقدم في العمر او عدم توفر دورات خاصة لتعليم اللغة في بلد المهجر.

الصعوبات المتعلقة بالامور المالية والاقتصادية مثل صعوبة تأمين العمل كما ان بعض المهاجرين يكتفي بالمساعدات المالية التي يقدمها الضمان الاجتماعي للدول المستقبلة ويمتنع عن العمل نتيجة الكسل وبالتالي يتحول الى عالة على هذا البلد.

الصعوبات المتعلقة بالتاقلم والتعايش مع الانظمة والقوانين في البلد المستقبل للمهاجرين وهي قوانين في الغالب ماتكون مختلفة بشكل كبير عن القوانين في البلدان الاسلامية المصدرة للهجرة خصوصا فيما يتعلق في حرية المراة وارتداء الحجاب وغير ذلك من الامور التي تتعلق في السلوك العام في داخل البلد المستقبل[1].

د: عوائق الاندماج التي تتعلق بالبيئة المحيطة بالمهاجرين:

ويقصد بذلك الدولة وقوانينها وانظمتها واستراتيجيتها في استقبال ودمج المهاجرين وكذلك البيئة الاجتماعية التي تشمل المجتمع وعاداته وتقاليده ويتضمن ذلك مجموعة مهمة النقاط التي يجب التركيز عليها ويمكن تقسيمها الى قسمين:

عوائق الاندماج التي تتعلق بالدولة المستقبلة للمهاجرين :

. وضع صعوبات تعيق دخول المهاجرين الى سوق العمل وذلك لمنع حصول بطالة بين مواطنيها الاصليين أو منح ميزة تفضيلية لمواطني دول معينة ويتم ذلك من خلال فرض شروط معينة تتعلق بالعمر او العرق أو الدين او الجنس وايضا هناك متطلبات تتعلق بالخبرة والمهارة والتعليم فبعض المهن تتطلب الحصول على شهادات وكفاءات معينة خصوصا المهن الطبية[2].

. صعوبة القوانين المتعلقة بتجنيس المهاجرين فالكثير من الدول تضع شروط صعبة لمنح جنسيتها للمهاجرين مثل شرط تعلم اللغة او امتلاك عقار او الاقامة لفترة طويلة قد تصل الى اكثر من 10 سنوات وهذا يعيق حصول المهاجر على جنسية البلد المستقبل للمهاجرين.

. تضييق فرص التعليم للمهاجرين وابنائهم ويعود ذلك الى اسباب تتعلق باللغة وعدم توفير الدعم للتعليم المجاني للمهاجرين.

هناك قوانين يرى فيها المسلمون انها تتعارض مع الشريعة الاسلامية ويصرون على مخالفتها الأمر الذي يسبب لهم مشاكل مع جهات انفاذ القانون والمؤسسات الامنية مثل قانون حظر الحجاب في المؤسسات

(1) محمد نور فرهود عوامل وعقبات الاندماج في بلاد المهجر ، مقال منشور على موقع الجزيرة متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/18/%D8%B9%D9%88%D8%A7%D91 تم الاطلاع عليه 27/12/20239).

(2) اشكالية الاندماج للمهاجرين، المكتبة القانونية الالكترونية، 16/4/2020، متاح على الموقع الالكتروني :
https://www.bibliojuriste.club/2020/04/blog-post_16.html(تم الاطلاع عليه بتاريخ 27/12/2023

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الرسمية في المانيا وكذلك فبحسب القوانين المعتمدة في ألمانيا ، يجب أن تذبح الخراف بعد تلقيها صدمة كهربائية، وأي لحام ألماني يخالف ذلك، يُعاقب وهذا يتعارض مع الشريعة الاسلامية لانه يعني موتها قبل ذبحها، هذه الانظمة الأوروبية تسلط الضوء على مسألة اندماج المهاجرين المسلمين مع مجتمعات اوروبية علمانية او مسيحية، وتؤدي الى تزايد انسحاب المسلمين المهاجرين من الحياة العامة، والانغلاق واختيار العزلة وبالتالي مزيد من التمييز والعداء ضدهم[1].

المعوقات التي تتعلق بالمجتمع المستقبل للمهاجرين:

العديد من ارباب العمل واصحاب المصانع يرغب في أن يكون المهاجر مجرد وسيلة وأداة لإنتاج السلع والخدمات وليس ككائن بشري له خصوصياته اللغوية والدينية والثقافية والتي يجب الاعتراف بها والتعايش معها.

. تجمع المهاجرين في اماكن معينة وتقاربهم يمكنهم من تكوين مجتمعاتهم الخاصة التي أغنتهم عن التواصل مع المجتمع المحلي الأوسع، وهذا يؤدي الى عدم احتياجها للتفاعل معه، إلى جانب أنها خلقت تنافسا مع المواطنين الاصليين على اماكن السكن و فرص العمل في تلك المناطق[2].

المنظومة المجتمعية في الولايات المتحدة والدول الغربية مختلفة كليا عن المجتمعات المسلمة خصوصا في الشرق الاوسط والمجتمعات الاسيوية والافريقية ويتضح ذلك من خلال اوقات العمل وكيفية استغلال الاجازات وتنظيم الوقت وكيفية التعامل مع الغرباء[3].

ثانيا: احداث 11 ايلول سبتمبر وتداعياتها على المهاجرين المسلمين في الدول الغربية والولايات المتحدة:

منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، وما عقبها من هجمات ارهابية في اوربا وغيرها أصبحت سياسات الهجرة من اهم المواضيع التي تشغل بال الساسة في امريكا واوربا حيث ارتبطت هذه السياسات بمواضيع اخرى مثل الامن القومي والحرب على الارهاب، اذ قادت هذه الاحداث الى تغيير كبير في سياسات الهجرة خصوصا تجاه المهاجرين المسلمين الذين ترى الولايات المتحدة انهم قادمون من بلدان يتواجد فيها تنظيم القاعدة وانه من الممكن ان تكون لهم علاقة مع هذا التنظيم خصوصا وان جميع الإرهابيين التسعة عشر الذين هاجموا الولايات المتحدة كانوا مواطنين أجانب دخلوا البلاد عبر قنوات السفر القانونية وكانوا جميعهم

(1) FENNELLY, Katherine; ORFIELD, Myron. Impediments to the integration of immigrants: A case study in the Twin Cities. Twenty-first century gateways: Immigrant incorporation in suburban America, 2008, 200-224.

(2) MAHMUD, Sharmin; ALAM, Quamrul; HÄRTEL, Charmine. Mismatches in skills and attributes of immigrants and problems with workplace integration: A study of IT and engineering professionals in A ustralia. Human Resource Management Journal, 2014, 24.3: 339-354.

(3) Klausen, J., 2005. The Islamic challenge: politics and religion in Western Europe. Oxford University Press .p p 247-258.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مسلمين، فأصبح ومنع النشاط الإرهابي الهدف الأساسي لسياسات وبرامج الهجرة الأمريكية بعد 11 سبتمبر، وقد اتخذت السلطات القانونية في الولايات المتحدة سياسات جديدة تمثلت في ضرورة عمل قاعدة بيانات خاصة بالمهاجرين الجدد القادمين من مناطق محددة حيث تم وضع نظام اكتشاف جديد للدخول والخروج من الولايات المتحدة ضمن نطاق الحرب على الارهاب وهو نظام (أو) برنامج التسجيل الخاص بنظام الأمن القومي لتسجيل الدخول والمغادرة).

(The National Security Entry–Exit Registration System (NSEERS))

وبموجب برنامج (SEERS)[1] ، تطلب سلطات انفاذ قانون الهجرة من جميع الذكور البالغين الذين ينتمون الى 25 دولة ذات أغلبية مسلمة أن يسجلوا بياناتهم في معابر الدخول والمطارات.

1-: تاثيرات الازمة على النظام السياسي والامني وانعكاساتها على اندماج المهاجرين المسلمين

شكلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، على مبنى التجارة العالمي في نيويورك في الولايات المتحدة أحد أهم المتغيرات الدولية ونقطة تحول جوهرية فى السياسة الأمريكية تجاه العالم؛ حيث شكلت تداعيات ذلك الهجوم تغييرات مهمة على الملامح العامة للسياسة الأمريكية سواء في الداخل أو الخارج.

ا- التغيرات في السياسة الداخلية :

في المجال الداخلي حشدت الولايات المتحدة كل جهودها الداخلية ضمن اطار الحرب على الارهاب وكان من ابرز نتائج وتداعيات هذه الاحداث على السياسات الداخلية للولايات المتحدة التي تتعلق بالهجرة والمهاجرين مايلي:

- أحداث 11 سبتمبر/ أيلول وما عقبها من تفجيرات في لندن ومدريد ادت الى زيادة الهواجس الأمنية تجاه المهاجرين المسلمين خصوصا القادمين من البلدان العربية كما انها وضعت العديد من الصعوبات امام اندماجهم في بلدان أوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

- صعود احزاب اليمين المتطرف التي استغلت موضوع الهجرة من خلال الربط بين موضوع الهجرة والامن والارهاب[2]، فاصبحت مواضيع الهجرة وتدفقات المهاجرين تتصدر البرامج الانتخابية لهذه الاحزاب خصوصا في انتخابات 2008 في الولايات المتحدة وكذلك كان النجاح الذي حققه حزب الحرية النمساوي FPA اليميني الذي حصل على أكثر من 42 في المئة من أصوات الناخبين بعد الانتخابات المحلية هناك، وقد تميز هذا الحزب بافكاره النازية وطروحاته المعادية للمهاجرين والاجئين التي مكنته من تحقيق هذا النجاح كما ان سياسات الهجرة واللجوء اصبحت من ضمن اولويات مهام المؤسسات المختصة بالامن

(1) The National Security Entry-Exit Registration System (NSEERS), in the link: https://www.aaiusa.org/nseers (Visited on 27.12.2023)

(2) Natalia Umansky, What is the effect of terrorist attacks on the securitization of migration? Case studies from the UK and Spain, Institut Barcelona d'Estudis Internacionals (IBEI), 2016.p.p.1-4.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وذلك لان العديد من الدول اصبحت ترى ان الهجرة من عوامل زعزعة الاستقرار، والتي يمكن أن تدمر التماسك الداخلي للمجتمع[1].

انشات العديد من الدول مؤسسات جديدة بهدف السيطرة على تدفقات الهجرة ومن اهم المهام الرئيسية التي تقوم بها هذه المؤسسات مكافحة الارهاب الى جانب إجراء فحوصات إضافية ومقابلات مع أشخاص من جنسيات معينة، ومشاركة المعلومات مع البلدان الأخرى، فكان انشاء وزارة الامن الداخلي في الولايات المتحدة التي لم تكن موجودة قبل 11 ايلول سبتمبر التي تختص مسؤولياتها الأساسية في حماية أراضي الولايات المتحدة من هجمات إرهابية، كذلك الاستجابة السريعة للكوارث الطبيعية ومتابعة المعلومات البيانات الخاصة بالاشخاص المقيمين على اراضي الولايات المتحدة ولها حق توجيه اعمال مصلحة الهجرة والتجنيس[2].

ب- التغيرات في السياسة الخارجية

بدأت العديد من المنظمات الدولية والناشطين المهتمين بحقوق الانسان بمطالبة الحكومة الامريكية باتخاذ سياسة خارجية عامة وشاملة تدعم حقوق الانسان في الخارج لكونها تمتلك جميع المؤهلات المادية والمعنوية والعسكرية التي تستطيع من خلالها فرض قم حقوق الانسان والزام العديد من الدول باتخاذ اجراءات تعمل من خلالها على تحسين حالة حقوق الانسان لدى هذه الدول وفي مجال الهجرة واللجوء قلصت الولايات المتحدة من الاعداد المقبولة القادمة من الدول الاسيوية والافريقية ذات الغالبية المسلمة كما حذرت رعاياها من التواجد في بعض الدول التي تعتبرها دول غير امنه بالنسبة لمواطنيها كذلك الحال بالنسبة للدول الاوربية التي كانت تستقبل اعداد كبيرة من المهاجرين الأسباب اقتصادية الا انها بدأت بالتوجه نحو اتخاذ سياسات تقلل من اعداد المهاجرين اليها وذلك من خلال تقديم مساعدات اقتصادية لبعض الدول التي تكون مصدرا للهجرة الغير شرعية فضلا عن عقد اتفاقيات مع بعض الدول تتضمن اعادة مواطنيها المهاجرين الى اوربا خصوصا في الدول الامنة ذات الاوضاع الاقتصادية الجيدة[3].

2- : تأثيرات الأزمة على حقوق الإنسان وعلى سياسات وقوانين الهجرة واللجوء .

كان من اهم تداعيات احداث 11 ايلول سبتمبر على المجتمع الامريكي ان بدأت سلطات انفاذ القانون في الولايات المتحدة والمتمثلة بمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بحملة اعتقالات جماعية طالت الالاف من الأمريكيين العرب والمسلمين دون أي مبرر قانوني، وقد تم ايقاف الكثير منهم بدون اي ادلة او اثباتات

(1) عبد الفتاح ابو الليل سماح ظاهرة التنميط دراسة تأثير الصعود اليميني المتطرف الأوروبي على ملفات اللجوء والهجرة مجلة السياسة والاقتصاد 2021 11. العدد (10) أبريل 2021: 1-31

(2) عماد القعفور، 1/1/2016 ، سياسة أمريكا في مكافحة الارهاب، دار المناهل، الاردن، ص 65.

(3) MABEE, Bryan. Re-imagining the Borders of US Security after 9/11: Securitisation, Risk, and the Creation of the Department of Homeland Security. Globalizations, 2007, 4.3: 385-397.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تستوجب اعتقالهم سوى أنهم ينتمون الى الدين الاسلامي وهذا يمثل انتهاك واضح للمبادئ الحرية والديمقراطية واحترام القانون واحترام حقوق الانسان التي دافعت عنها الولايات المتحدة الامريكية ونادت بها عبر فترات طويلة من الزمن والتي بني دستورها على عدم التمييز على أساس العنصر أو الدين والمعتقدات أو العرق أو الأصل القومي.

ا- تاثير الازمة على حقوق الانسان

في أكتوبر 2001 أصدرت وزارة العدل الامريكية واحدا من اهم القرارات الخطيرة التي غيرت الاستراتيجية الامريكية حيث اصدرت قراراً جديداً يسمح باعتقال الأجانب لمدد قد تتجاوز العام، وبدون اي مبررات قانونية واضحة وقد تقتصر اسباب الاعتقال على ان الشخص المعتقل من الممكن ان يمتلك معلومات تفيد الجهات الامنية في مجال معين، وفي تلك الفترة شهدت الولايات المتحدة تقويضاً مستمراً ومتعمداً، لا مسوغ له، للحقوق الأساسية التي تحمي الناس من سوء استغلال السلطة الحكومية التي يكفلها الدستور الأمريكي وقانون حقوق الإنسان الدولي، وكان معظم المعتقلين من المهاجرين المقيمين بشكل قانوني او غير قانوني على اراضي الولايات المتحدة تبع ذلك قيام حكومة الولايات المتحدة باتخاذ سياسات تستهدف الالتفاف على قانون الهجرة الأمريكي من خلال وضع سياسات جديدة تستهدف اضعاف الضمانات القانونية الموجودة من اجل حماية المواطنين واموالهم الخاصة وهنا لابد ان نشير الى ان إدارة الهجرة والجنسية ليس لها سلطة قانونية تمكنها من حبس الاجانب غير المواطنين إلى أن تستكمل إجراءات ترحيلهم إلا في حالة واحدة فقط وهي وجود دليل مادي ملموس يؤكد خطورة الفرد أو احتمال فراره اذا كان مطلوبا للجهات الامنية واتضحت في تلك الفترة قرارات وقواعد جديدة وصدرت سياسات جديدة تسمح باحتجاز المعتقلين بدون اتهام في حالات الطوارئ".

ب- تاثير الازمة على سياسات الهجرة سياسات وقوانين الهجرة واللجوء.

منذ فترة الثمانينيات بدأت في اوروبا سياسات جديدة في مجال الهجرة حيث انتقلت من السياسات الوطنية الى المجال العام فقد تم التنسيق والتعاون بين مؤسسات الاتحاد الاوربي العامة وبين المؤسسات الوطنية في دول الاتحاد لغرض تنظيم عمليات الهجرة في هذه البلدان من خلال وضع سياسات شاملة يجري الاتفاق عليها، وتستند الى رؤية وديناميكية جديدة للهجرة والأمن قائمة على سياسات تقييدية تتناسب مع حجم سوق العمل وأنماط الهجرة في أوروبا والمجتمع الحالي هناك في البلدان الأوروبية.

حاولت دول الاتحاد الاوربي الاتفاق على تطبيق سياسات موحدة في مجال الهجرة بعد احداث 11 ايلول سبتمبر الا انها تعرضت الى معوقات عديدة ولم تتمكن من تجاوز السياسات الوطنية التي اصرت على تطبيقها حكومات الدول المكونة للاتحاد وذلك بسبب تأثيرات السياسات الحزبية التي ادخلت سياسات الهجرة ضمن برامجها الانتخابية فاصبحت تتجه نحو التشديد على الجانب الأمني او مايسمى (الامننة) التي تستند

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

على تقييد الهجرة الى دول الاتحاد وتدقيق وفحص ملفات المهاجرين من الناحية الامنية بشكل يضمن عدم دخول الارهابيين على شكل مهاجرين وقد طبقت هذه الاجراءات بشكل خاص على المسلمين[1].

أن وضع سياسة الهجرة الخاصة بالاتحاد الأوروبي من الأسفل إلى الأعلى اي انها سياسات احادية تجاه المهاجرين اقتصرت على الاتفاق حول كيفية تحصين حدود الاتحاد الخارجية في وجه الهجرة واللجوء"، مع اهمال متعمد الى اتخاذ أي اجراءات من شأنها مساعدة المهاجرين داخل هذه البلدان على الارتباط والاندماج في مجتمعاتهم الجديدة من خلال إفساح المجال أمامهم للمساهمة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل فعال كما ترفض البلدان الأوربية اعتبار نفسها بلدان هجرة كما هو الحال في كندا والولايات المتحدة الامريكية كما أن مؤسسات سياسة الهجرة ناشئة نتيجة للسياسات المحلية الوطنية الخاصة في كل بلد، نظرًا لأن مصلحة معظم الدول الأعضاء والأحزاب السياسية في أوروبا تعارض سياسة الهجرة المرنة، لذلك فإن الاتحاد الأوروبي يتبنى سياسات قائمة على تقليل اعداد المهاجرين مثل تنسيق اللجوء، والهجرة القانونية وغير القانونية، ووضع انظمة لمراقبة الحدود ومنح التأشيرات ومناهضة التمييز وهذه السياسات تتطابق مع الاهداف والمصالح الاستراتيجية المحلية لكل دولة من الدول الاعضاء ، وهو ما حدث فعلا بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي وما اتخذته دول الاتحاد الأوروبي بوجه المهاجرين (اللاجئين الفارين من بلدانهم بسبب الحروب والفوضى التي رافقت تلك الثورات متمثلة في كل من سوريا واليمن وليبيا وتونس ومن الدول الافريقية بسبب مما تعانيه تلك الشعوب[2].

وكما قلنا سابقا فان استمرار شيخوخة السكان وزيادة تدفقات الهجرة، وكلاهما لهما صلة بدراسة العلاقة بين الديموغرافيا والأمن فقد شجع إلغاء الحدود الداخلية داخل الاتحاد الأوروبي على نشر الروايات التي تشير إلى وجود عجز أمني وتحديات جديدة للنظام العام مستمدة من فتح الحدود الداخلية، مما أدى إلى زيادة تسييس وتأمين قضايا الهجرة واللجوء، وإن إلغاء تأميم سيادة الدولة يتطلب التعاون، لكن الى الان لا يوجد "موقف أوروبي مشترك بشأن كيفية التعامل وكيفية تجاوز أزمة اللاجئين المدعوة، والتي يمكن أن تعتمد على ثقافات استراتيجية وطنية متباينة تؤدي في نهاية المطاف إلى تطبيق سياسات أمنية ودفاعية مختلفة داخل الاتحاد الأوروبي)[3]. وفي الحقيقة لم تكن هناك أي محاولة لتحقيق التوازن بين أهداف الأمن ومراقبة الهجرة مع مثل حقوق الإنسان والتزامات الحماية الدولية القانونية وفق الشروط والمعايير الدولية المتفق عليها عالميا.

([1]) Krzysztof Jaskulowsk, The securitisation of migration: Its limits and consequences, International Political Science Review, 2019, Vol. 40(5)p. 710-720

([2]) 22 شادي ابراهيم ازمة الهجرة وانعكاساتها على الاتحاد الأوروبي و سياساته (1-3)، مندى العاصمة للدراسات السياسية والاجتماعية، متاح على الرابط: https://capitalforum.net/(27/12/2023).

([3]) Estevens, J. (2018). Migration crisis in the EU: developing a framework for analysis of national security and defence strategies. Comparative migration studies, 6(1), 28.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اما في الولايات المتحدة فان أحد أسوا ردود الفعل التي أدت إليها أحداث 11 سبتمبر هو التحول في اتجاهات الرأي العام إزاء التصنيف العرقي والإثني كأحد أدوات تنفيذ القانون، فقبل أحداث 11 سبتمبر اعتبر حوالي 80% من الشعب الأمريكي أن التصنيف العرقي خاطئ، كما ان استطلاعات الراي عقب أحداث 11 سبتمبر أظهرت أن 60% من الشعب الأمريكي يفضلون التصنيف الإثني على الأقل طالما أنه موجه ضد العرب والمسلمين.

وكذلك فانه مع أحداث 11 سبتمبر، تعرض برنامج قبول اللاجئين الى اعادة مراجعة تدخلت بها وزارة الامن الداخلي المستحدثة بعد هذا التاريخ وذلك لغرض منع الارهابيين من الدخول الى الولايات المتحدة الامريكية بطرق غير تقليدية وبعد 11/9 ، بدأ قرار تجميد برنامج قبول اللاجئين حيز التنفيذ وتم أثناء ذلك إجراء مراجعة شاملة لجميع الإجراءات، كما تم تبني عدد من التدابير الأمنية الجديدة مثل إجراء فحوصات أمنية إضافية للمتقدمين على قواعد البيانات الحالية، والتحقق بطرق جديدة من هوية جميع اللاجئين قبل أن يستقلوا رحلاتهم إلى الولايات المتحدة وبصمات جميع المتقدمين المعتمدين إما قبل المغادرة من بلدهم الاصلي أو عند وصولهم إلى الولايات المتحدة، كذلك فلابد ان نشير الى ان الولايات المتحدة ليست طرفًا في اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين ولكنها طرف في بروتوكول عام 1967 المتعلق بمركز اللاجئين والذي يتضمن المواد 2 إلى 34 من اتفاقية ، تنص المادة 33 من اتفاقية عام 1951 على ما يلي[1] : لا تقوم الدولة المتعاقدة بطرد أو إعادة (طرد) لاجئ بأي شكل من الأشكال على حدود المناطق التي تكون فيها حياته أو حريته مهددة على حساب عرقه أو دينه أو جنسيته أو عضويته في جماعة اجتماعية معينة أو رأي سياسي ، وكان من الطبيعي توجيه انتباه رجال الامن في الولايات المتحدة الى الرجال ذوي الملامح العربية الذين يركبون الطائرات وغيرها من وسائل النقل وكذلك الاهتمام بالتصنيفات الإثنية بسبب كون جميع المنفذين للعملية الارهابية في سبتمبر هم من العرب المسلمين المهاجرين الى الولايات المتحدة[2].

(1) اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين لعام 1951 منشورات القسم الاعلامي بالمكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سنة 2012، ص3.

(2) Osama Abu Irshaid, In the US, Arabs and Muslims are once again cast as suspect, https://www.aljazeera.com/opinions/2023/12/27/in-the-us-arabs-and-muslims- are-once-again-cast-as-suspect (Visited on 27,12,2023).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

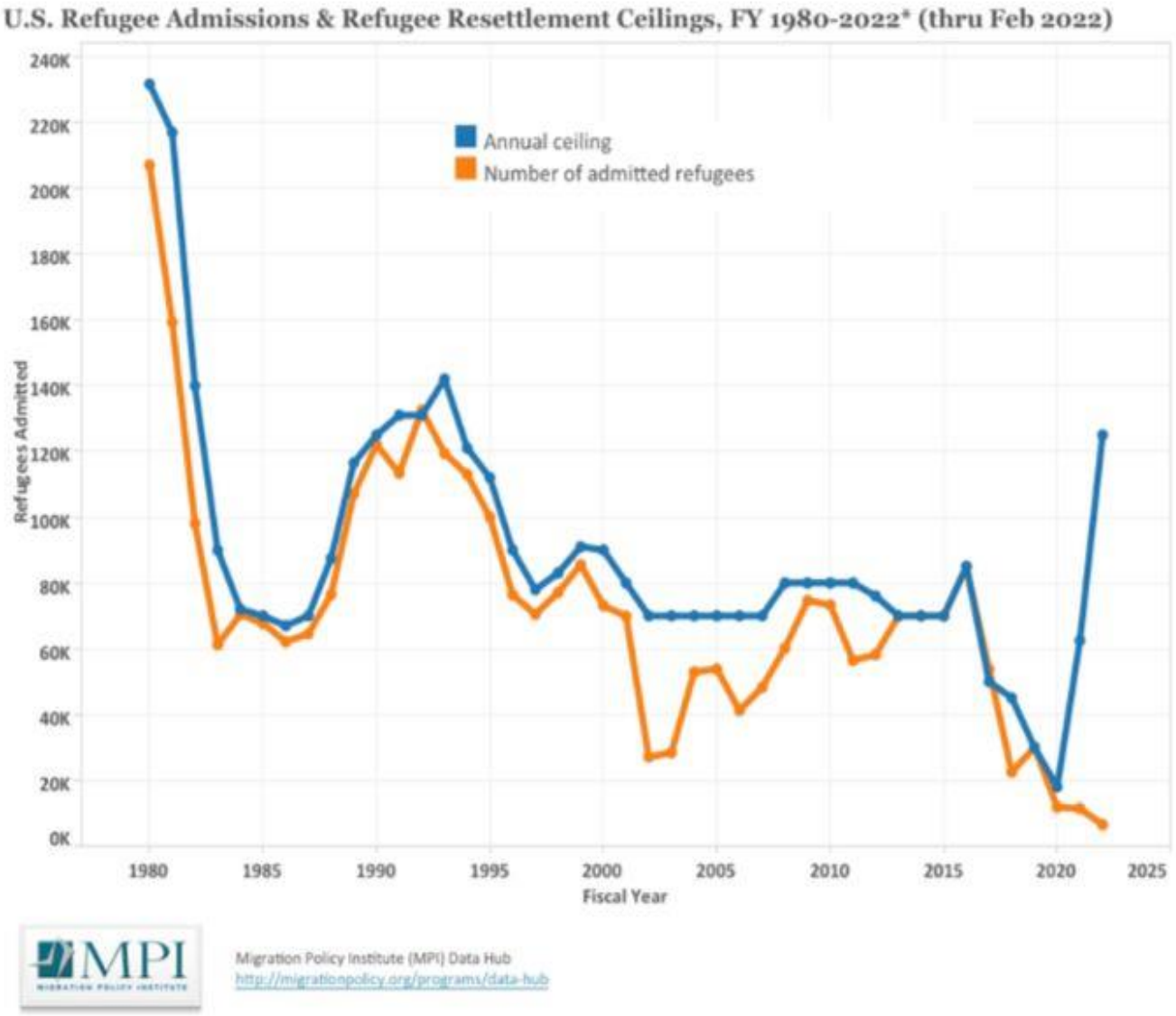

(الشكل رقم (1) يتضمن السقف السنوي المقرر لاستقبال اللاجئين (بالخط الازرق) والعدد الحقيقي للاجئين الذين تم استقبالهم ويلاحظ بوضوح مقدار الانخفاض في العدد الحقيقي بعد عام 2001

المصدر : معهد سياسات الهجرة (MPI) متاح على الرابط الالكتروني:

https://www.migrationpolicy.org/programs/data-hub/charts/us-annual-refugee-resettlement-ceilings-and-number-refugees-admitted-united(2022/3/20):

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثا: ظاهرة الاسلام فوبيا وانعكاساتها على سياسات الهجرة والاندماج في امريكا واوربا .

بعد انتهاء الحرب الباردة وانتصار الايديولوجيا الرأسمالية الغربية على الفكر الشيوعي، اصبح الاسلام يمثل التحدي الايديولوجي المرتقب امام الحضارة الغربية وقد تجسد ذلك واضحا في كتابات فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ (1)[1]، و صموئيل هنتنغتون في كتابه صراع الحضارات الذي تنبا فيه بانه بان الحرب الايديولوجية القادمة ستكون عبارة عن صراع بين الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية وهذا ما دفع إلى الاهتمام بالدراسات الإسلامية وجاءت 11 سبتمبر لتعطى دفعه قوية نحو اهتمام الدراسات الغربية بالإسلام، ولتكون سببا في تزايد مشاعر الخوف الكراهية تجاه المسلمين والاسلام وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا أو رهاب الاسلام الي يمكن تعريفها بانها (إسلاموفوبيا Islamophobia ، مصطلح ترجمته الحرفية رهاب الإسلام)، وتعريفه الدقيق هو أي ممارسات عنصرية تحتوي على خوف لا أساس له أو كراهية غير مبررة أو مفهومة للإسلام، مع خوف ونفور دائم من المسلمين، ورؤية الإسلام على أنه ليس له أية عوامل مشتركة مع الثقافات الأخرى وأنه أقل شأنا من الحضارة الغربية، وأنه ليس دين وإنما أيديولوجية عنيفة بلا ضابط[2].

بداية ظهور المصطلح كان على يد المركز البحثي الأمريكي "Runnymede Trust" والذي شكل لجنة سميت بـ (المسلمون البريطانيون والإسلام (وفوبيا وترأسها جوردون كونواي Gordon Conway نائب رئيس جامعة ساسكس Sussex) ، ثم أصدرت اللجنة تقريرها البحثي في العام 1997 بعنوان (الإسلام وفوبيا .. تحدي للولايات المتحدة كلها ونشره وزير الداخلية البريطاني حينها جاك ستروا.

كما عرف بعض الباحثون الإسلام وفوبيا بأنها شكل من أشكال العنصرية آخرون اعتبروها ظاهرة مصاحبة لتزايد عدد المهاجرين المسلمين في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لذلك سعت بعض الجماعات المتشددة والمتطرفة الى تخويف الأمريكيين من الهجرة المسلمة ومن ثم إقناعهم بالحد منها ووقفها من خلال اقناعهم بان هذه الهجرة تشكل خطرا يهدد نفوذ صانع القرار الأمريكي، لذلك دعت لمواجهة والحد من قوى المهاجرين المسلمين والعرب المتزايدة من خلال شتى السبل بما في ذلك الحد من إعدادهم وقدرتهم على الاستقرار في الولايات المتحدة. كذلك لا ننسى تشويه صورة المسلمين والعرب في دوائر الإعلام والرأي العام الأمريكيين والحيلولة دون نجاحهم في تحسين صورتهم، فقد تبين أن جهود بعض الدول العربية والإسلامية مثل المملكة العربية السعودية لتحسين صورتها وصورة المسلمين والعرب لاقت صعوبات وعدم تعاون شركات الدعاية والإعلام الأمريكية[3].

([1]) فرانسيس فوكوياما .. نهاية التاريخ بداية الشهرة، الجزيرة نت 16/3/2016، على الرابط https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/16/3/2016 (تم الاطلاع عليه بتاريخ27/12/2023)

([2]) الإسلاموفوبيا .. معاناة المسلمين في ديمقراطيات الغرب، مقال نشر بتاريخ 19/4/2016، على موقع الجزيرة نت، على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/4/19 تم الاطلاع عليه بتاريخ 27/12/2023).

([3]) ماذا نعرف عن الاسلاموفوبيا، نشر في البلاد اولاين بتاريخ 15/11/2015، على الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/elbilad/247163 تم الاطلاع عليه بتاريخ 25/12/2023)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1- الخوف من الاسلام في اوربا(الإسلام فوبيا): يتجلى الخوف من الإسلام في أوروبا من خلال المواقف والسلوكيات الفردية، وسياسات وممارسات المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وهذه السياسات والممارسات يمكن تقسيمها الى نوعين :

اولا السياسات والممارسات التي تتعلق بالدولة ومؤسساتها والمؤسسات غير الحكومية: ويكون ذلك من خلال تشريعات وقوانين وسياسات موجهة نحو المسلمين بشكل مباشر أو غير مباشر وتؤدي الى التأثير عليهم بشكل غير متناسب وتؤدي الى تقييد حرياتهم الدينية والشخصية ومن ابرز الامثلة على ذلك القوانين الخاصة بحظر ارتداء الرموز الدينية والثقافية مثل قانون حظر ارتداء الحجاب في المؤسسات الرسمية والجامعات والقوانين المتعلقة بحظر بناء المساجد مع المآذن كذلك بعض السياسات التي يتعرض لها المسلمون من خلال التمييز في التعليم والتوظيف والاسكان واساءات الشرطة والتمييز في مختلف الخدمات الاخرى، وكذلك الاسائة الى الاسلام من جانب مسؤولين في الدولة من خلال تصريحات علنية عبر وسائل الاعلام مثل الربط بين الاسلام والارهاب او انتقادات تتعلق بحرية المرأة وغير ذلك[1].

التصرفات التي يتعرض لها المسلمون من طرف الأفراد المواطنين الاصليين ابناء البلد :

وتتكرر هذ الاعتداءات على مختلف اشكالها سواء كانت من خلال الاعتداء الجسدي واللفظي عليهم ويشمل ذلك بوجه خاص الاشخاص الذين يظهرون هويتهم الدينية بشكل واضح مثل النساء الواتي يرتدين الحجاب والنقاب كذلك التصريحات العلنية الصادرة عن بعض الصحفيين والسياسيين، والتي غالبا ما توصم المسلمين كمجموعة وتتجاهل مساهماتهم الايجابية كل هذه التصرفات قادت الى التاثير على سياسات الهجرة واندماج المسلمين في اوربا وقد برز ذلك واضحا بعد احداث 11 ايلول سبتمبر حيث تم تصوير الاقليات المسلمة على انها اقليات لديها ولاءات خارجية كما انها مجموعات منعزلة وترغب في فصل نفسها عن بقية المجتمع، ويظهر ذلك من خلال المشاركة السياسية والمدنية المحدودة لهذه المجموعات، كما ان التخوف من اسلمة اوربا ادى انتشار صورة مخيفة عن المسلمين لدى الاوربيين بان الاسلام سيجتاح اوربا وان ذلك سيقود الى تغيير نمط حياتهم، وان مسالة أسلمة أوروبا هذه يتم تغذيتها من قبل الأحزاب الشعبية المعادية للأجانب التي تنتشر في جميع أنحاء أوروبا، والتي تبالغ في تقدير نسبة السكان المسلمين خصوصا في الدول التي تمنع جمع أي بينات متعلقة بالدين[2].

2- الصورة النمطية عن الاسلام في امريكا واوربا.

الصور النمطية للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة قدّمت في أشكال مختلفة من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية في الثقافة الأمريكية وغالبًا ما يتجلى تمثيل الصور النمطية للعرب في وسائل الإعلام والمجتمع

(1) علاء بيومي، المسلمون في امريكا يواجهون واقعا مليئا بالأزمات، مقال نشر بتاريخ 1تشرين الأول / اكتوبر 2002 على موقع ديوان العرب، وعلى الرابط الإلكتروني: https://www.diwanalarab.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 26/12/2023).

(2) قوراري, سارة، إستراتيجية الإتحاد الأوروبي في مواجهة الهجرة غير الشرعية منذ نهاية الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1 الجزائر 2022، ص 98.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والأدب والمسرح وغيرها من أشكال التعبير الإبداعي. هذا التصوير، كان له أثر تاريخي وسيء في الغالب، وتداعيات سلبية على الأميركيين العرب والمسلمين في الحياة اليومية والأحداث الجارية. حتى في الكتب المدرسية الأمريكية ظهرت أيضا صور نمطية سلبية وغير دقيقة للعرب والمسلمين.

ا- دور وسائل الاعلام في تغيير الصورة النمطية عن الاسلام :

كما ان الصورة النمطية عن الاسلام قد تغيرت بعد احداث 11 ايلول سبتمبر فقد استخدمت وسائل الاعلام المعادية للمسلمين هذه الاحداث وما تبعها من احداث ارهابية اخرى في لندن ومدريد لغرض تغيير الصورة النمطية عن المسلمين من خلال الربط بين الاسلام والارهاب واظهار المسلم على انه شخص عنيف، ويعتبر العديد من المفكرين الغربيين ان ظاهرة الاسلام فوبيا أحد أعراض تفكك القيم الإنسانية في الدول الاوربية التي من المفترض ان تكون قيم متاصلة في مجتمعات هذه الدول مثل التسامح وحرية الفكر والعدالة وعدم التمييز والتضامن والمساواة لان هذه القيم قد بني عليها الاتحاد الأوربي ومجلس أوروبا[1].

ومن خلال الاستطلاع الاستقصائي الذي قامت به الوكالة الاوربية للحقوق الاساسية والذي استند إلى مشاركة أكثر من 10527 شخص مسلم ويقيمون في 15 بلدا أوروبيا، ويحمل أكثر من نصف الأشخاص الذين شملهم التحقيق، جنسية البلد الذي يقيمون فيه، كشف الاستطلاع بان 76% من المسلمين الذين شاركوا في الاستطلاع يشعرون بأنهم مرتبطون بقوة بالبلد الذي يعيشون فيه، بينما تم التمييز ضد 31% من المسلمين الباحثين عن العمل في السنوات الاخيرة، في الوقت نفسه، يقول 12% فقط من المسلمين أنهم أبلغوا عن حالات تمييز. وبالتالي يمكننا أن نقول على وجه اليقين أن مدى التمييز الذي يواجهه المسلمون في أوروبا أكبر بكثير من الأرقام التي تم الكشف عنها في أي تقرير عن كراهية الإسلام وجريمة الكراهية ضد المسلمين في أوروبا، كما وجد مسح الأقليات والتمييز في الاتحاد الأوروبي لعام 2017 أن واحدًا من بين كل ثلاثة من المجيبين المسلمين يواجهون تمييزا وتحاملا، وتعرض 27 منهم لجريمة عنصرية[2].

لذا فأن كانت كراهية الإسلام موجودة قبل الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001، لكنها ازدادت تواتراً واصبحت اكثر انتشارا خلال العقد الماضي، على سبيل المثال، حددت منظمة Runnymede Trust في المملكة المتحدة ثمانية مكونات لرهاب الإسلام في تقرير صدر عام 1997[3]، ثم أصدرت تقرير اخر في عام 2004 بعد أحداث 11 سبتمبر والسنوات الأولى من حرب العراق وأفغانستان

(1) قريشة عبد الستار ، عبد الجواد زهير تأثير السياسات الفرنسية لتنظيم الهجرة على المهاجرين المغاربة (2003-2018) ، اطروحة ماجستير ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر 2018-2019 ص 45-51

(2) ملف الإسلاموفوبيا في أوروبا الواقع والمخاطر المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، المانيا وهولندا، 25 ديسمبر 2021، على الرابط: (تم الاطلاع عليه بتاريخ 26/12/2023)(https://www.europarabct.com

(3) Anis Bayrakli, Farid Hafez, European Report on Islamophobia, SITA Foundation for Political, Economic and Social Research, 2017,vol3 p.8-13. iniink:http://www.islamophobiaeurope.com/executive-summary/2017-2 (Visited on

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ووجد التقرير الثاني أن أعقاب الهجمات الإرهابية جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للمسلمين البريطانيين، حيث ان بعض المؤسسات المعادية للمسلمين قد استغلت هذه الاحداث في تغيير الصورة النمطية المعروفة عن قيم التسامح الاسلامية التي يتبناها المسلمون في المهجر خصوصا في اوربا والولايات المتحدة.

وفي حال اجراء مقارنة بين اعمال العنف التي يقوم بها المسلمون في الولايات المتحدة وبين نسبة اعمال العنف التي يقوم بها مواطنون أمريكيين غير مسلمون بالنسبة الى عدد السكان نجد بأنه أظهرت الأبحاث أن الولايات المتحدة حددت أكثر من 160 شخص مسلم فقط من المشتبه في ارتكابهم أعمال إرهابية من المسلمين الأميركيين والجناة خلال العقد الذي مضى منذ أحداث 11 سبتمبر، وهي نسبة مئوية ضئيلة جدا من بين آلاف أعمال العنف التي تحدث في الولايات المتحدة كل عام، الا ان التضخيم الاعلامي الذي صاحبه وجود نظام فعال للادعاء الحكومي سلط الضوء على الاعمال التي يقوم بها اشخاص مسلمون وشدد التركيز عليها الامر الذي يخلق انطباعًا بأن الإرهاب الأمريكي المسلم أكثر انتشارًا مما هو عليه في الواقع الفعلي، كما ان الاعلام غيب الجوانب الايجابية التي يقوم بها المسلمون فمنذ الحادي عشر من سبتمبر، ساعدت الجالية المسلمة الأمريكية مسؤولي الأمن وتطبيق القانون على منع ما يقرب من اثنتين من كل خمس مؤامرات إرهابية لتنظيم القاعدة تهدد الولايات المتحدة أي ما يقارب نصف الهجمات وهذا يدلل على حجم التعاون الذي تقدم مع الجالية المسلمة المؤسسات الامنية كما يدلل على حجم الولاء للوطن والرغبة في الاندماج والتعايش فيه[1].

وعلى الرغم من ان نسبة كبيرة من الأمريكيين ليس لديهم أي علاقات مع اشخاص مسلمين وتقدر هذه النسبة حسب بعض الاحصاءات ب (62) الا انهم نتيجة احداث 11 ايلول وتداعياتها اصبحوا يتقبلون الصورة العنيفة للإسلام، وان الكثير من الأميركيين بدأوا يخشون ويكرهون جيرانهم المسلمين أفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI بزيادة قدرها 1600 في المائة في حوادث جرائم الكراهية ضد المسلمين في عام 2001 ، الا انها بدات بالتناقص بعد عام 2003 نتيجة الجهود التي بذلتها العديد من الدول الاسلامية بالتعاون مع بعض الدول والمنظمات الدولية في تحسين الصورة عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة وأوروبا[2].

2- دور الجهل في الدين والارهاب في نمو ظاهرة الاسلام فوبيا.

ان علاقة الارهاب مع الاسلام فوبيا فكلاهما يشترك في صفة تمثل السبب الرئيس في نشوئهما وهذه الصفة هي (الجهل) ويشمل ذلك الجهل بالاسلام فان اغلب مرتكبي الجرائم الارهابية هم اشخاص يفتقدون الى القدرة على فهم وتفسير النصوص القرانية واستنباط قيم التسامح والتاخي من السنة والسيرة النبوية الشريفة

(1) حسني أزبر بودر : الاسلاموفوبيا كلمة مصطنعة لمعادات الاسلام في الغرب (المنظور الاجتماعي الصدامي - منظور الصراع الاجتماعي، مجلة الالهيات الأكاديمية، جامعة غازي عنتاب العدد 6، السنة 2017م)، ص 73.

(2) ديسمبر سكيري، التشوش الاسلامي الأمريكي، 9 بيتر2011 على الرابط https://www.brookings.edu/ar/articles(visted on ,27,12,2023)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وكذلك فان ظاهرة الاسلام فوبيا تستند ايضا الى الجهل في معرفة الاسلام وقيمه النبيلة لدى المواطنين وبذلك فان تلك الظاهرتان تغذي احداهما الاخرى كما ان العلاقة بين الارهاب وظاهرة الاسلام فوبيا هي علاقة سببية تقوم على اساس الفعل علاقة طردية فكلما ازدادت العمليات الاجرامية الارهابية ازدادت معها ظاهرة ورد الفعل وهي الاسلام فوبيا في المجتمعات الغربية فهي تمثل نتائج وانعكاسات لتلك الاعمال على الواقع الاجتماعي لذلك فان الحل يكمن في معالجة تلك الظواهر من خلال تغيير الصورة السلبية التي انتشرت عن المسلمين بعد الهجمات الارهابية ويكون ذلك عن طريق استخدام وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الاخرين وفتح الحوار معهم وتوعية الشباب بان الاسلام بعيد عن العنف وان الارهاب غالبا ما يستخدم الغطاء الديني لتحقيق اهداف سياسية[1].

تلك الفترة شهدت الولايات المتحدة تقويضاً مستمراً ومتعمداً، لا مسوغ له، للحقوق الأساسية التي تحمي الناس من سوء استغلال السلطة الحكومية التي يكفلها الدستور الأمريكي وقانون حقوق الإنسان الدولي، وكان معظم المعتقلين من المهاجرين المقيمين بشكل قانوني او غير قانوني على اراضي الولايات المتحدة تبع ذلك قيام حكومة الولايات المتحدة باتخاذ سياسات تستهدف الالتفاف على قانون الهجرة الأمريكي من خلال وضع سياسات جديدة تستهدف اضعاف الضمانات القانونية الموجودة من اجل حماية المواطنين واموالهم الخاصة وهنا لابد ان نشير الى ان إدارة الهجرة والجنسية ليس لها سلطة قانونية تمكنها من حبس الاجانب غير المواطنين إلى أن تستكمل إجراءات ترحيلهم إلا في حالة واحدة فقط وهي وجود دليل مادي ملموس يؤكد خطورة الفرد أو احتمال فراره اذا كان مطلوبا للجهات الامنية واتضحت في تلك الفترة قرارات وقواعد جديدة وصدرت سياسات جديدة تسمح باحتجاز المعتقلين بدون اتهام في حالات الطوارئ"، اما في اوروبا فالحال واحد وخاصة بعد ثورات ما يسمى بالربيع العربي وزيادة عدد المهاجرين اليها بسبب الظروف التي مرت بتلك الدول من حروب افقدتهم سبل الحياة والهروب من ويلات تلك الحروب، فالدول الأوروبية تختلف الواحدة عن الاخرى في التعامل مع هذه الزيادة في اعداد المهاجرين وخاصة غير الشرعيين فلكل دولة قانون خاص تتعامل به، ويمكن اعتبار بريطانيا هي الدولة الاكثر قساوة وشدة في التعامل مع المهاجرين فقد اصدرت في العام 2013 قانونا يجيز لها اعتقالهم وكذلك منعهم من فتح حسابات بنكية وتوجيه اتهامات لأصحاب العمل الذي يعمل لديه أي مهاجر وكذلك محاسبة الاطباء واصحاب الدور الذين يتم تأجير بيوتهم لهؤلاء المهاجرين.

(1) المبروك الشيباني المنصوري صناعة الآخر : المسلم في الفكر الغربي من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا مركز نماء بيروت, 2014 . ص 20-26

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة

كان من تداعيات احداث 11 ايلول سبتمبر على المجتمع الامريكي ان بدأت سلطات انفاذ القانون في الولايات المتحدة والمتمثلة بمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بحملة اعتقالات جماعية طالت الالاف من الأمريكيين العرب والمسلمين دون أي مبرر قانوني، وقد تم ايقاف الكثير منهم بدون اي ادلة او اثباتات تستوجب اعتقالهم سوى انهم ينتمون الى الدين الاسلامي وهذا يمثل انتهاك واضح للمبادئ الحرية والديمقراطية واحترام القانون واحترام حقوق الانسان التي دافعت عنها الولايات المتحدة الامريكية، ونادت بها عبر فترات طويلة من الزمن والتي بني دستورها على عدم التمييز على أساس العنصر أو الدين والمعتقدات او العرق أو الأصل القومي، وفي أكتوبر 2001 أصدرت وزارة العدل الامريكية واحدا من اهم القرارات الخطيرة التي غيرت الاستراتيجية الامريكية حيث اصدرت قراراً جديداً يسمح باعتقال الأجانب لمدد قد تتجاوز العام وبدون اي مبررات قانونية واضحة وقد تقتصر اسباب الاعتقال على ان الشخص المعتقل من الممكن ان يمتلك معلومات تفيد الجهات الامنية في مجال معين، وفي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/